كلام الناس

الليل الطويل

انقطعنا عن الكتابة مؤخرا لفترة طويلة نسبيا وقد حرمنا ذلك سماع تعليقات الأخوة والأصحاب على ما نكتب. أسباب الانقطاع كثيرة بعضها شخصي حيث توالت علينا (حرمي وأنا) العزائم والولائم من كل حدب وبيت وصوب، ولم تستطع صحتنا ووزننا الزائد أصلا مجاراة هضم كل ما تناولناه ، من طعام في تلك الولائم والبقاء، في الوقت نفسه، أقوياء وقادرين عقليا على كتابة ما يجيش في صدرنا من لواعج وهموم.

السبب الثاني يعود الى ان إدارة الجريدة «أعزها الله» أصبحت تدقق وتفسر كل كلمة وعبارة وعلامة استفهام نكتبها بطريقة (ربما) تختلف عما كنا نقصده أصلا، وهذا أدى الى أن كثيرا من مقالاتنا لم تر نور الصباح المباح. ويعود السبب الثالث الى حالة «القرف» العامة التي أصابتنا وأصابت الكثيرين، من جراء ما يجري على الساحة من هجوم شرس، ووقح أحيانا، على الكثير من المبادئ والمثل التي يؤمن بها غالبية أفراد هذا المجتمع.

أدت كل هذه الأمور الى وقفة وتفكير في المسار القادم المطلوب اتخاذه، والحقيقة ان أغلب الحلول التي فكرت بها كانت ذات طعم مر «كالحلول»(*). ان مسألة السكوت عما يجري من هجوم على كافة القوى المؤمنة بحرية الرأي، والصمت بعدم التعليق على الدعوات المطالبة بتعديل وتغيير مواد الدستور بسبب كلمة هنا وفقرة هناك، مسألة صعبة للغاية، وفيها الكثير من المعاناة التي قد لا يتحمل ثقل وزنها الكثيرون، وهذا ما فعله عبداللطيف الدعيج وسيفعله آخرون. أما قبول «التدجين» وطلب المستطاع في سبيل ان تسمع وأن تطاع فهو مازق آخر ليس من السهل قبوله. فما هو الحل اذا؟؟؟ نترك الأمر للقراء الكرام فلعل عند أحدهم حلا يغنينا عن شرب الحلول (*) في نهاية الأمر.

أحمد الصراف

* الحلول دواء قديم توقف استعماله ويمنع قانون المطبوعات المقترح نشر تفاصيل عنه.